و... الله تعالى اذ انعم عليك بجوارحك وجعلها امانة عندك ومن اشد الطغيان
وغاية الخسران ان تخون الله في امانته وتستعين بنعمته على معصيته نسأل
الله تعالى ان يعاملنا بفضله بمنه وكرمه **قوله** ولا يحل له ان ينظر الى مسلم
بنظرة تؤذيه اي يحرم عليه ان ينظر الى اخيه المومن بنظرة يتأذى منها لانه يجب
على كل مسلم ان لا يؤذي اخاه ظاهرا ولا باطنا لان ذلك من الذنوب التي لا يتركها الله
تعالى **قوله** الا ان يكون فهجرانه يريد انه اذا كان فاسقا في بدعة او
مجاهرا بالكبائر لا يستتر بالمعاصي ولا يفزع من عقوبته ولا على موعظته او
كان لا يقبل الموعظة فانه حينئذ يجب هجرانه ودعاؤه بذلك وزجرا لامثاله ولا
غيبة في هذه الحالة وبالله التوفيق **ويجب عليه حفظ جميع جوارحه
ما استطاع** يعني انه يجب على كل انسان ان يحفظ جوارحه كلها بقدر الامكان
وهي اللسان والعين والاذنان واليدان والرجلان والبطن والفرج اذ قد
اودعها الله وامره بالمحافظة عليها من جميع المعاصي والمخالفات وان يستعملها
في الطاعات ويتفقدها في كل الاوقات وذلك بان ينظر الى جوارحه فان
اكتسبت خيرا شكر الله وان اكتسبت شرا تاب الى الله واستغفر الله وهذا
لا يقدر عليه الا اهل المراقبة وقد كان سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
اذا جن عليه الليل حاسب نفسه فيجب عليك ايها المسكين ان تجتنب جميع
المعاصي صغيرة كانت او كبيرة اذ لا يدري العبد باي معصية يستوجب
العذاب فربما معصية يستحقرها صاحبها وهو قد استوجب بها العذاب
وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه لا كبيرة اذا واجهك فضله ولا صغيرة اذا
قابلك عدله وقال بعض المتأخرين خلق الله الجنة وحفها بالشهوات وخلق
النار وسبعة ابوابها على قدر جوارح الانسان فمن حفظ الله جوارحه منها
امن من الدخول من باب من تلك الابواب نسأل الله ان يعاملنا بفضله
بمنه وكرمه **وان يحب لله ويبغض له ويرضى** يعني انه لما كان الحب
في الله من افضل الاعمال من المكلف فالتقرب الى الله ببغض اعدائه وبالتقرب
اليه بالتباعد عنهم فيحب لله بسبب طاعة الله ويبغض في الله بسبب

معصيته

معصيته وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تعالى يوم القيامة اين المتحابون
لاجلي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي قال الباجي يوم يكون الناس في
حر الشمس الا من اظله الله بظله قال ابن دينار معنى قوله اظله في ظلي اي منعه
من المكاره واحرمه عنه الاهوال وليس هناك حر ولا شمس **قوله** ويرضى يريد
انه لا يكون رضاه الا الله تعالى بحيث انه لا يطلب رضا المخلوق بسخط الخالق
ويتحقق ان رضا الخلق غاية لا تدرك لاختلاف اغراضهم فرب ما استحسن من
نفسه شيئا لم يستحسنه الناس وربما ارضى شخصا دون شخص وهو يعمل
من عمل بما يفعل عند الناس وهو في الحقيقة شائع فيما يرضى عند الناس
وعند الله تعالى وقد قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من طلب رضا الناس بما يسخط
الله سخط الله عنه وسخط عنه الناس **قوله** ويغضب له يريد ان الغضب صفة
مذمومة شرعا اذ هو منبع الشرور الا اذا كان الغضب لله فانه محمود شرعا
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم احلم الناس واحسنهم خلقا فاذا رءا محارم
الله تنتهك يغضب لها لان الحب في الله والبغض في الله من الايمان وقد
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام هل عملت لي عملا قط فقال
يارب صليت وصمت وتصدقت وزكيت وحججت فقال له هذا لك لك برهان والصوم
جنة والصدقة ظل والزكاة نور واي عمل عملت لي فقال يارب واي عمل فقال
هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى عليه السلام ان افضل
الاعمال الحب في الله والبغض في الله وبالله التوفيق **ويأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر** يعني انه يجب على المكلف ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لان ذلك
من مهمات الدين ولاجل انه من مهمات الدين بعث الله انبياءه ولو اهمل ذلك
لتعطلت الشريعة واضمحلت الديانة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة وكان اهل
العصر الاول لعلمهم بالله يعملون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقاموا به ابلغ قيام حتى
عمت انوار الشريعة جميع البلاد وظهرت اعلام الدين وكثر الزهاد والعباد ولما التبس
الخير بالعصيان لانه قد غلب في هذا الزمان الغضب على الناس لهذه الاهمية والتهاون
حتى اندثرت هذه السنة المحمدية فقال ان قدر على وجه الارض مومنا هاديا فاقتدي

Copyright © King Saud University